حسا او عقلا **وعد التمثيل على سبيل الاستعارة** كما في قوله اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى **منها** اي من الحقيقة حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها
الحقيقة مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى **ورد** ذلك **بانه** اي التمثيل **مستلزم للتركيب**
المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي قسم من اقسام المجاز
المفرد لان ما في الملزوم يدل على تنافي اللوازمات والا لزم اجتماع
متنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم وجوابه انه عد
التمثيل قسما من مطلق الاستعارة لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد ولا
يلزم من قسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها ان تكون كل استعارة
مجازا مفردا كما يقال الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون ومما يدل على انه لم يجعل مطلق الاستعارة من اقسام المجاز
المفرد المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له انه قال بعد تعريف المجاز
ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة
وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والمجاز
الراجع الى حكم الكلمة لا يدخلان في المجاز المعرف بالكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له فعلم انه ليس مورد القسمة واجيب بوجوه اخر الاول ان الكلمة
قد تطلق على ما يعم المركب ايضا نحو كلمة الله فلا يبعد حمل الكلمة في تعريف المجاز
على اللفظ ليعم المفرد والمركب وفيه نظر لان استعمال الكلمة في اللفظ مجاز في
اصطلاح العربية فلا يصح في التعريف من غير قرينة مع انه صرح بان المنقسم
الى الاستعارة وغيرها هو المجاز في المفرد سلمنا ذلك لكنا نقول بعد ما اريد
بالكلمة ما يعم المفرد والمركب فان اريد بالوضع الوضع الشخصي لم يدخل المركب
في التعريف بانه ليس له وضع شخصي وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي فقد
دخل المجاز في تعريف الحقيقة لانه موضوع بازاء المعنى المجازي وضعا نوعيا
على ما بين في علم الاصول الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو

استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي في التشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين
كما مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية وفيه نظر لانه لو سلم ان مثل هذا
المشبه به يقع استعارة تمثيلية فهذا انما يصح ليرد كلام المصنف حيث
ادعى استلزامه التركيب ولا يصلح لتوجيه كلام السكاكي لانه قد عد من
الحقيقة مثل قولنا اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا شك ان ليس شيئا
عبر عن المشبه به بمفرد ولا مجاز في مفرد من مفرداته بل في نفس الكلام
حيث لم يستعمل في معناه الاصلي والحاصل انه ان لم يستلزم التركيب فلم
يستلزم الافراد ايضا وهذا كاف في الاعتراض الثالث ان اضافة
الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة
والاستعارة هاهنا هو التقديم المضاف الى الرجل المقرون بتاخير اخرى
والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وهذا في
غاية السقوط وان كان صادرا عمن هو غاية في الحذاقة والانتهاز
للقطع بان لفظ تقدم في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل في معناه
الاصلي والمجاز انما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الاصلي اعني صورة
تردد من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى وهذا ظاهر عند من له مسكة في علم البيان
وفسر السكاكي الاستعارة **التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا**
بل هو اي معناه **صورة وهمية محضة** لا يشوبها شيء من التحقق العقلي
او الحسي **كلفظ الاظفار في قول الهذلي** واذا المنية انشبت اظفارها **فانه**
لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها بصورته
اي تصوير المنية بصورة السبع **واختراع لوازمه لها** اي لوازم السبع
للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به **واخترع لها**
اي للمنية صورة **مثل صورة الاظفار** المحققة **ثم اطلق عليها** اي على المثل
يعني على الصورة التي هي مثل صورة الاظفار **لفظ الاظفار** فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)